

## القارة السمراء تداوي مشكلاتها الحارقة بجمالية الكاميرا

قضايا الهجرة والحروب والطائفية تسيطر على عروض أفلام مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية

يحتفي مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية في دورته العاشرة المقامة حاليا في صعيد مصر بسينما القارة السمراء مستعرضا قضاياها الراهنة عبر جماليات سينمائية تطرح مشكلات الهجرة غير الشرعية والحروب والطائفية والعنصرية، وذلك ضمن مسابقات الأربع المقسمة بين الروائي الطويل والروائي القصير والأفلام التسجيلية وأفلام الشتات.

● **الأقصر (مصر) -** تواصلت الأحد عروض أفلام النسخة العاشرة من مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية، حيث تضمن جدول اليوم الثالث تقديم 14 فيلما ضمن أقسام المسابقات الرسمية الأربع بالمهرجان، بجانب برامج التكريم وعروض القسم الرسمي خارج المسابقة. وسيطرت قضايا الحب والطائفية والسحر والشعوذة في القارة السمراء والصراعات الإنسانية على قصص الأفلام.

وفي مسابقة الأفلام الروائية الطويلة عرض فيلم "دوجا.. نابشي الموتى" للمخرجين عبدالله داو وإبريك لينجاني من بوركنيا فاسو، وتتمحور أحداث الفيلم حول مجتمع بوركنيا فاسو المعاصر، حيث الجميع يعيشون في حالة مثل دوجا أو النسور، وهي الطيور التي تعيش على الحيوانات النافقة، وبينما يعيش الجميع بمختلف معتقداتهم في قوتهم الخاصة، يرفض الفيلم تلك الطائفية الدينية.

وفي مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة عرض فيلم "دوجا.. نابشي الموتى" للمخرجين عبدالله داو وإبريك لينجاني من بوركنيا فاسو، وتتمحور أحداث الفيلم حول مجتمع بوركنيا فاسو المعاصر، حيث الجميع يعيشون في حالة مثل دوجا أو النسور، وهي الطيور التي تعيش على الحيوانات النافقة، وبينما يعيش الجميع بمختلف معتقداتهم في قوتهم الخاصة، يرفض الفيلم تلك الطائفية الدينية.

وفي برنامج القسم الرسمي خارج المسابقة عرض فيلم "وساطة" للمخرج النيجري كوني أفولايان، ويدور العمل حول شخصية مومي أولوا الطالبة الجامعية المرحلة، والتي تدرس للحصول على درجة الماجستير في العلاقات الدولية، وطموحها هو الحصول على وظيفة في إحدى هيئات منظمة الأمم المتحدة.

وفي برنامج بانوراما مصرية عرض فيلم "الغسالة" للمخرج عصام عبد الحميد، وتدور أحداث الفيلم في إطار كوميدى خيالي حول غسالة متطورة يمكن من خلالها السفر عبر الزمن، مما يتسبب في تفجر العديد من الصراعات وظهور العديد من المفارقات بين مستخدميها في رحلاتهم.

وفي برنامج التكريمات عرض فيلم "الفيل الأزرق 2" للمخرج المصري مروان حامد. كما عرض ضمن برنامج الاحتفال باليوبى الثانية لميلاد الكاتب الروسي فيودور دوستويفسكى فيلم "الأخوة الأعداء" للمخرج حسام الدين مصطفى، والمقتبس من إحدى روايات الكاتب الروسي، والذي سبقه السبب عرض فيلم "الشياطين" للمخرج حسام الدين مصطفى المقتبس بدوره من إحدى روايات دوستويفسكى.

وفي مسابقة الأفلام القصيرة عرض فيلم "600" للمخرج محمد صلاح من مصر، وتدور قصة الفيلم حول نور الذي يقرر السفر بدراجه من القاهرة إلى مدينة سفاجا المظلة على شواطئ البحر الأحمر لإرسال رسالة من جده المتوفى إلى شقيقه بعد فراقهما بسنوات.

وفي مسابقة ذاتها عرض فيلم "المداد الأخير" للمخرج المغربي يزيد القادري، وتبدأ قصة الفيلم حين يتسلم مصطفى، والمقتبس من إحدى روايات الكاتب الروسي، والذي سبقه السبب عرض فيلم "الشياطين" للمخرج حسام الدين مصطفى المقتبس بدوره من إحدى روايات دوستويفسكى.

وفي مسابقة الأفلام القصيرة عرض فيلم "600" للمخرج محمد صلاح من مصر، وتدور قصة الفيلم حول نور الذي يقرر السفر بدراجه من القاهرة إلى مدينة سفاجا المظلة على شواطئ البحر الأحمر لإرسال رسالة من جده المتوفى إلى شقيقه بعد فراقهما بسنوات.

وفي مسابقة ذاتها عرض فيلم "المداد الأخير" للمخرج المغربي يزيد القادري، وتبدأ قصة الفيلم حين يتسلم مصطفى، والمقتبس من إحدى روايات الكاتب الروسي، والذي سبقه السبب عرض فيلم "الشياطين" للمخرج حسام الدين مصطفى المقتبس بدوره من إحدى روايات دوستويفسكى.

وفي مسابقة الأفلام القصيرة عرض فيلم "600" للمخرج محمد صلاح من مصر، وتدور قصة الفيلم حول نور الذي يقرر السفر بدراجه من القاهرة إلى مدينة سفاجا المظلة على شواطئ البحر الأحمر لإرسال رسالة من جده المتوفى إلى شقيقه بعد فراقهما بسنوات.

وفي مسابقة ذاتها عرض فيلم "المداد الأخير" للمخرج المغربي يزيد القادري، وتبدأ قصة الفيلم حين يتسلم مصطفى، والمقتبس من إحدى روايات الكاتب الروسي، والذي سبقه السبب عرض فيلم "الشياطين" للمخرج حسام الدين مصطفى المقتبس بدوره من إحدى روايات دوستويفسكى.



«المداد الأخير» فيلم مغربي يجمع الواقعي بالميتافيزيقي

وكان لنا الحظ أن نقطف ثمرة ما زرعه من قبلنا». وأضاف "تقدر مهرجان الأقصر بشكل خاص لأنه مهرجان نوعي يتعاطى مع القضية الأفريقية باهتمام كبير"، مضيفاً أن "مشاركة السودان في الدورة ستكون متنوعة وعلى مستويات مختلفة سواء بالأفلام أو في لجان التحكيم أو الورشات".

وتم إهداء دورة هذا العام لروح الفنان السوداني الراحل الهادي الصديق (1948 - 2020) والذي بدأ مسيرته الفنية في عام 1965 وكان حينها في سن السابعة عشرة، وتمكن من صقل نفسه بسرعة فائقة وعرف بتنوع أدواره وبمساهماته القوية في إخراج العديد من الأعمال التلفزيونية والإذاعية والسينمائية، إضافة إلى مشاركته في أضخم الأعمال الدرامية التي قدمتها الشاشة السودانية مثل "الدهابية" و"ليلة رهيبة" و"صرخة في وادي الصمت"، ومن أشهر أعماله "دكين" (عام 1997) الذي أعيد بثه في تلفزيون السودان وبعض القنوات الأفريقية في عام 2017، والعسل استقى أحداثه من واقع الحياة السودانية وحظي بمشاهدة واسعة.



حبكة الفيلم المصري «الغسالة» تعتمد على فكرة السفر عبر الزمن بالرجوع إلى الماضي أو القفز إلى المستقبل

وشهد المهرجان مساء الأحد إعلان منتجي السينما الأفارقة عن تشكيل أول كيان يضم 30 من المهرجانات السينمائية الأفريقية التي تقام داخل بلدان القارة وخارجها.

وقالت عزة الحسيني مديرة مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية إن الكيان الجديد سيحمل اسم "جمعية المهرجانات الأفريقية" ويضم كل مهرجانات القارة في شبكة واحدة تتولى خلق دوائر لتطوير الأفلام الأفريقية والترويج لها أفريقيا وعالميا.

وأشارت الحسيني إلى أن الجمعية الجديدة للمهرجانات الأفريقية سيكون من بين أهدافها بناء مبادرات تمويلية للمهرجانات السينمائية الأفريقية، وتسويقها محليا وإقليميا، وتشكيل مجموعة اتصال موحدة تتولى الحديث باسم منتجي السينما الأفريقية أمام القائمين على إنتاج السينما ومنظمي المهرجانات ببلدان العالم.

والنيل، وينعم فيها صبي بطفولة مثالية متمتعا بجوار النهر وبثمار الأرض الخصبة. وفي البرنامج ذاته عرض فيلم "هراج" للمخرج الجزائري إسماعيل بلجيجالي، وتدور أحداث الفيلم حول محمد وهو ضحايا حرب الأيام الستة في مجهرية غير الشرعيين في فرنسا.

وفي برنامج بانوراما مصرية عرض فيلم "حظر تجول" للمخرج أمير رمسيس، وفي برنامج تكريم عظماء لعبة كرة القدم الأفريقية عرض فيلم "الزملهوية" للمخرج أشرف فابيق.

## افتتاح صامت

على غير المتوقع انطلقت مساء الجمعة فعاليات النسخة العاشرة من المهرجان بشكل صامت من وسط معابد الكرنك الفرعونية، على إثر مصرع 32 شخصا وإصابة العشرات بحادث تصادم بين قطارين بمحافظة سوهاج (جنوب مصر) وقع قبل ساعات من الافتتاح الرسمي للمهرجان، قدم إلغاء الفقرات الفنية المصاحبة للافتتاح مراعاة لحالة الحزن العام في البلد.

ووقف الحاضرون دقيقة حدادا على أرواح الضحايا فيما اقتصرت المراسم على الكلمات الرسمية للمنظمين والتعريف بالمسابقات والأفلام ولجان التحكيم.

وتحمل الدورة العاشرة التي أنت هذا العام تحت شعار "عشر سنوات من الخيال" اسم الممثلة مديحة يسري (1921 - 2018) بمناسبة مئوية ميلادها، وهي مهداة لأرواح كل من الممثل محمود المليجي والممثل محمود ياسين من مصر والسينمائي المغربي نور الدين الصايل. وكرم المهرجان في الافتتاح الممثلة المصرية نادية الجندي، فيما تغيب معظم المكرمين الآخرين لأسباب مختلفة. وقالت الجندي في كلمة موجزة إنها سعيدة بهذا التكريم لسببين، الأول لأن التكريم في حد ذاته يجعل الفنان في حالة سعادة كبيرة ويدفعه للتقدم في مسيرته الفنية، والثاني لتواجدها في مدينة الأقصر العريقة الضاربة في جذور التاريخ.

وتغيبت الممثلة التونسية هند صبري عن تكريمها لإصابتها بفيروس كورونا، كما تغيب المخرج المصري علي عبد الخالق لظروف خاصة، وتغيب أيضا كل من الممثل المغربي عز الكفاط والمخرج السينمائي شيخ عمر سيسكو من مالي. ولم يحضر لتسلم التكريم سوى الممثل والمذيع المصري سمير صبري ومواطنه الممثل محي إسماعيل.

وتحل السينما السودانية ضيف شرف دورة هذا العام بعدما عادت الأفلام السودانية للظهور بقوة في المهرجانات الدولية خلال السنوات القليلة الماضية وانتزعت جوائز مرموقة. وألقى المخرج والمنتج والممثل السوداني طلال عفيفي كلمة بهذه المناسبة قال فيها "في السنوات الماضية كنا حصيدا تراكم قذمه أبائنا وأمهاتنا من السينمائيين والسينمائيات في السودان منذ منتصف القرن الماضي،

لرؤية فلسفية لظاهرة اجتماعية تنتشر بقوة خلال الحياة اليومية. وفي المسابقة ذاتها عرض فيلم "مع التيار نحو كينشاسا" للمخرج ديودو حمادي من الكونغو، ويدور الفيلم على مدار عقدين من الزمن، حيث كافح ضحايا حرب الأيام الستة في جمهورية الكونغو الديمقراطية من أجل انتزاع الاعتراف بهذا الصراع الدموي، والمطالبة بالتعويض بعد أن سئموا من المناشدات غير المجدية، فقرروا أخيرا التعبير عن مطالباتهم في كينشاسا بعد قيامهم برحلة طويلة في نهر الكونغو.

وفي عروض مسابقة أفلام الشتات عرض فيلم "ان" تكوّن صاحب بشرة سمراء" للمخرجة إينيس جونسون سباين الألمانية من أصل توغولي، وفي أحداث الفيلم يُخبر والسدي المخرجة السمراء إينيس جونسون سباين أن لون بشرتها مجرد مصادفة، وليس شيئا له أهمية، حتى تتكشف ذات يوم في سن المراهقة الحقيقة عن طريق الخطأ. وعرض أيضا فيلم "توقف عن تصويرنا" للمخرج الهولندي جويس بوستما، وتدور أحداثه حول مجموعة من الشباب الذين يقاومون في غوما بالكونغو الديمقراطية التقارير الإعلامية المحازرة ضد مدينتهم، وهي التقارير التي لا تعرض سوى الصور النمطية للحرب والفقر في مدينتهم.

وفي برنامج عروض القسم الرسمي خارج المسابقة عرض فيلم "حفنة تمر" للمخرج هاشم حسن من السودان، ويدور الفيلم حول قرية تقع بين الصحراء وتُدور قصة الفيلم في ليسوتو، تنتظر امرأة تبلغ من العمر 80 عاما اسمها مانتو بفارغ الصبر عودة ابنها من العمل في مناجم جنوب أفريقيا، لتعلم بوفاته، ما جعلها تمنى الموت بعد فقدان آخر فرد من أفراد عائلتها. وتستعد مانتو في النهاية لترتيب جنازتها وتوديع حياتها الدنيوية وتتخذ القرارات لدفنها. لكن خططها تتغير بشكل مفاجئ حين تعلم أن الحكومة تعزم إعادة توطين سكان القرية، وإغراق المنطقة بأكملها وبناء سد مائي، فتقرر العجز توكيس جهودها للدفاع عن التراث الروحي لمجتمعها.

وضمن عروض المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة عرض فيلم "يوميات صياد" للمخرج إينيه جون سكوت من الكامبيون، وتدور قصته حول فتاة تبلغ من العمر 12 عاما، اسمها إينا، والتي تجد إلهاما من قصة الباكستانية ملالا يوسف أصغر شخصية حاصلة على جائزة نوبل للسلام.

وفي عروض مسابقة الأفلام التسجيلية الطويلة عرض فيلم "بعد العبور" للمخرج جويل أكافو من ساحل العاج، ويعالج الفيلم قضية حلم الهجرة من أفريقيا إلى بلدان أوروبا.

وفي ذات المسابقة عرض فيلم "أمغار" للمخرج المغربي بوشعيب المسعودي، ويجسد الفيلم موروثا قديما لشخصية نافذة على مستوى عالٍ في تصوير

إبراهيم الذي يعمل خطاطا ويمتلك محلا لنقش شواهد القبور ورقة من رجل غريب تحتوي على اسم خاص بشخص متوفى، لكنه يحمل اسما مطابقا لاسمه.

وفي المسابقة ذاتها عرض فيلم "شفقت مسائي" للمخرج كريم شعبان من مصر، والذي تدور قصته حول زين موظف خدمة العملاء الذي يجهز نفسه لمقاومة النعاس نظرا لرتابة المناوبة الليلية في عمله، لكن مكالمة العميل أكرم قد تتكلم بحراماته من النوم لأشهر.

كما عرض فيلم "هه رقصتي فاسمعا" للمخرجة السودانية علياء سر الختم، وتدور قصة الفيلم حول أصم ذي 9 سنوات يحاول التكيف مع مدرسته الجديدة.

## حروب وتمييز عنصري

قدم المهرجان لجمهوره في يومه الأول السبت 12 فيلما من الأفلام المشاركة بالمسابقات الرسمية للمهرجان بجانب برنامج العروض خارج المسابقة الرسمية، وبرنامج عروض بانوراما مصرية، وتكريم عظماء كرة القدم الأفريقية، والمئوية الثانية للاديب الروسي فيودور دوستويفسكي.

وبدأت العروض بتقديم فيلم الافتتاح "هذه ليست جنازة.. هذه قيامة" للمخرج ليمو هانغ غريمايا موسيسي من ليسوتو، والذي تاجل عرضه في حفل الافتتاح مساء الجمعة جراء تداعيات حادث تصادم القطارين في محافظة سوهاج وما نتج عنه من سقوط قتلى ومصائب.

وتدور قصة الفيلم في ليسوتو، حيث تنتظر امرأة تبلغ من العمر 80 عاما اسمها مانتو بفارغ الصبر عودة ابنها من العمل في مناجم جنوب أفريقيا، لتعلم بوفاته، ما جعلها تمنى الموت بعد فقدان آخر فرد من أفراد عائلتها.

وتستعد مانتو في النهاية لترتيب جنازتها وتوديع حياتها الدنيوية وتتخذ القرارات لدفنها. لكن خططها تتغير بشكل مفاجئ حين تعلم أن الحكومة تعزم إعادة توطين سكان القرية، وإغراق المنطقة بأكملها وبناء سد مائي، فتقرر العجز توكيس جهودها للدفاع عن التراث الروحي لمجتمعها.

وضمن عروض المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة عرض فيلم "يوميات صياد" للمخرج إينيه جون سكوت من الكامبيون، وتدور قصته حول فتاة تبلغ من العمر 12 عاما، اسمها إينا، والتي تجد إلهاما من قصة الباكستانية ملالا يوسف أصغر شخصية حاصلة على جائزة نوبل للسلام.

وفي عروض مسابقة الأفلام التسجيلية الطويلة عرض فيلم "بعد العبور" للمخرج جويل أكافو من ساحل العاج، ويعالج الفيلم قضية حلم الهجرة من أفريقيا إلى بلدان أوروبا.

وفي ذات المسابقة عرض فيلم "أمغار" للمخرج المغربي بوشعيب المسعودي، ويجسد الفيلم موروثا قديما لشخصية نافذة على مستوى عالٍ في تصوير



«حفنة تمر» فيلم سوداني ينتصر للطبيعة ومرح الطفولة